من جهة مروان بن محمد احد ملوك بني امية كتب الى مروان المذكور لما قام
ابو مسلم الخراساني بالدعوة لبني العباس • • • •
ارى خلل الرماد وميض نار • ويوشك ان يكون له اضطرام
فان النار بالزندين تورى • وان الحرب اولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم • يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري • اايقاظ امية ام نيام
يحكى ان هارون الرشيد لما حج طلب الفضل بن ربيع ليلا
وقال له اريد ان اخرج انا واياك خفية لعلي القى احدا من الصلحاء
ينصحني بنصيحة تنفعني ويكشف عني ما اجد في خاطري من التشويش
قال الفضل بن الربيع فقلت له ها هنا الفضيل بن عياض فقال امض
بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي في غرفته وهو يتلو اية
من كتاب الله تعالى ويرددها فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب
امير المومنين فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما
عليك طاعته فقال اوليس روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ليس للمرء ان يذل نفسه فقلت له ان امير المومنين حضر
فنزل وفتح الباب ثم ارتقى الغرفة واطفا السراج ثم التجا الى
زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت
كف الرشيد اليه فقال اوه من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب
الله تعالى فقال له الرشيد خذ لما جيناك فيه من النصيحة رحمك الله
فقال يا امير المومنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم
جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله
امرني على امارة فقال عليه الصلاة والسلام ان الامارة حسرة
وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل
فبكى هارون الرشيد وقال زدني فقال فبلغني ان عاملا لعمر
ابن عبد العزيز شكا اليه فكتب اليه عمر يا اخي اذكر سهر
اهل

اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان تزل قدمك فيكون اخر
العهد بك فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له ما اقدمك
قال لقد خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية ابدا حتى القى الله تعالى
فبكى هارون الرشيد وقال زدني فقال يا امير المومنين ان اردت
النجاة غدا من عذاب الله تعالى فليكن كبير المومنين لك ابا واوسطهم
عندك اخا واصغرهم ولدا فبر اباك وارحم اخاك وتحنن على ولدك واحب
للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك يا حسن الوجه
انت الذي يسالك الله عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت
ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك
غش لرعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا
لم يرح رايحة الجنة فبكى هارون الرشيد بكاء شديدا ثم قال اعليك
دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه والويل لي ان ساءلني
والويل لي ان ناقشني قال انما اعني دين العباد قال ان ربي لم يامرني
بهذا وانما امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
فقال له هذه الف دينار انفقها على عيالك فقال سبحان الله
انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا ثم صمت ولم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي
هارون هذا الرجل الذي يسعى اليه ويستفاد من فضله ويحكى
ان المنصور كان يطوف بالكعبة ليلا فسمع قايلا يقول اللهم
اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق
واهله من الطمع فخرج المنصور من الطواف الى ناحية من المسجد
ودعا بالقايل وسالم عن الذي ادخل الطمع حتى حال بينه وبين الحق
واهله من هو فقال هو انت يا امير المومنين فقال المنصور كيف
يدخلني الطمع والصفرا والبيضا في قبضتي فقال ان الله استرعاك
على المسلمين واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الاجر والجص

Copyright © King Saud University